

## الفصل الخامس

### نتائج الدراسة و مناقشتها

– مقدمة .

أولاً : نتائج الدراسة .

ثانياً : مجمل نتائج الدراسة .

ثالثاً : مناقشة نتائج الدراسة .

رابعاً : توصيات الدراسة .

## الفصل الخامس

### نتائج الدراسة ومناقشتها

#### مقدمة :

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة و مناقشتها و توصيات مقترحة و للوصول إلى ذلك قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية ، ثم تفسير النتائج التي تم التوصل إليها عبر المعالجات الإحصائية ، و بيان ذلك تفصيلا فيما يلي :

#### أولا : نتائج الدراسة :

قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية التي تم التوصل من خلالها إلى نتائج الدراسة ، وذلك باستخدام تحليل التباين المركب في اتجاهين (٢×٢) ، و اختبار " ت " للدلالة الإحصائية ، و ذلك بالنسبة لدرجات مجموعات عينة الدراسة في الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي و بعد فترة المتابعة . و كانت النتائج كالآتي :

أ- الفروق و دلالتها بين مجموعات عينة الدراسة، في الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي :

#### جدول (٢٠)

متغيرات تحليل التباين في اتجاهين لدرجات مجموعات عينة الدراسة ، في الشعور بالوحدة النفسية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

| مستوي<br>الدالة | النسبة الفائية<br>(ف) | متوسط المربعات<br>( التباين ) | درجات<br>الحرية | مجموعات<br>المربعات | التباين<br>مصدر التباين |
|-----------------|-----------------------|-------------------------------|-----------------|---------------------|-------------------------|
| ٠,٠٠٠١          | ٢١٨,٢٢١               | ٤٣٠٥,٦٢٥                      | ١               | ٤٣٠٥,٦٢٥            | تأثير الإرشاد           |
| غير دالة        | ٠,٧٩٢                 | ١٥,٦٢٥                        | ١               | ١٥,٦٢٥              | تأثير الجنس             |
| غير دالة        | ٢,٣٤٣                 | ٤٦,٢٢٥                        | ١               | ٤٦,٢٢٥              | تأثير الجنس × الإرشاد   |
|                 |                       | ١٩,٧٣١                        | ٣٦              | ٧١٠,٣٠٠             | الخطأ                   |
|                 |                       |                               | ٤٠              | ٤٠٦٤٧٩              | المجموع                 |

و يتضح من الجدول (٢٠) ما يلي :

- أن النسبة الفائية لتأثير متغير الإرشاد دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠٠١
- أن النسبة الفائية لتأثير متغير الجنس غير دالة إحصائيا .
- أن النسبة الفائية لتأثير تفاعل الإرشاد و الجنس غير دالة إحصائيا .

و سوف يقوم الباحث بإيضاح تأثير هذه المتغيرات فيما يلي :

١- تأثير متغير الإرشاد :

#### جدول (٢١)

البيانات الأساسية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبتين في الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

| البيان                                | عدد أفراد المجموعة (ن) | متوسط الدرجات | الانحراف المعياري | التباين (ع <sup>٢</sup> ) |
|---------------------------------------|------------------------|---------------|-------------------|---------------------------|
| ١- المجموعة التجريبية ( ذكور و إناث ) | ٢٠                     | ٨٩,٨          | ٤,٧٣٠٢            | ١٦,٥٩                     |
| ٢- المجموعة الضابطة ( ذكور و إناث )   | ٢٠                     | ١١٠,٥٥        | ٤,٩٠٤٠٨           | ٢٤,٠٥                     |

حيث إن النسبة الفائية <sup>(١)</sup> للفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة دالة إحصائياً عند مستوي (٠,٠٠٠١) ، كما تبين من الجدول (٣٦) فإن الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين ( التجريبية و الضابطة ) المبينة بالجدول (٣٦) في مقياس الشعور بالوحدة النفسية دال إحصائياً ( عند مستوي ٠,٠٠٠١ ) لصالح <sup>(٢)</sup> المجموعة التجريبية مما يؤيد الفرض الأول .

٢- تأثير متغير الجنس :

#### جدول (٢٢)

البيانات الأساسية لدرجات أفراد مجموعتي الذكور و الإناث في الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

| البيان                             | عدد أفراد المجموعة (ن) | متوسط الدرجات | الانحراف المعياري (ع) | التباين (ع <sup>٢</sup> ) |
|------------------------------------|------------------------|---------------|-----------------------|---------------------------|
| ١- مجموعة الذكور (تجريبية و ضابطة) | ٢٠                     | ٩٩,٥٥٠٠       | ١٢,٦٧١٨٧              | ١٦٠,٥٧                    |
| ٢- مجموعة الإناث (تجريبية و ضابطة) | ٢٠                     | ١٠٠,٨٠٠       | ١٠,٢٨٨٤٧              | ١٠٥,٨٥                    |

حيث إن النسبة الفائية لتأثير متغير الجنس غير دالة إحصائياً من جدول (٢٢) فإن الفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي الذكور و الإناث ، في مقياس الشعور بالوحدة النفسية غير دالة إحصائياً ، مما يؤيد الفرض الثاني .

(١) لم يلجأ الباحث الي استخدام اختبار " ت " للدلالة الإحصائية هنا للمقارنة بين المجموعتين ، علي اعتبار ان دلالة " ف " هي نفسها دلالة " ت " بالنسبة للمجموعتين .

(٢) يعني الباحث أن ذلك لصالح التغير الإرشادي الأفضل و ليس لصالح المتوسط الأعلى .

### ٣- تأثير تفاعل متغيري الإرشاد و الجنس :

#### جدول (٢٣)

البيانات الأساسية لدرجات أفراد المجموعات الأربع لعينة الدراسة في الشعور بالوحدة

النفسية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

| م | العدد<br>(ن) | متوسط<br>الدرجات (م) | الانحراف<br>المعياري (ع) | التباين |
|---|--------------|----------------------|--------------------------|---------|
| ١ | ١٠           | ٨٨,١                 | ٤,٩٥٤٢                   | ٢٤,٥٤٤  |
| ٢ | ١٠           | ٩١,٥                 | ٢,٠١٣٨                   | ٤,٠٥٥٥  |
| ٣ | ١٠           | ١١١                  | ٤,٨٠٧٤                   | ٢٣,١١١١ |
| ٤ | ١٠           | ١١٠,١                | ٥,٢١٦٤                   | ٢٧,٢١١١ |

حيث إن النسبة الفائية لتأثير تفاعل متغيري العلاج و الجنس غير دالة إحصائيا من الجدول (٢٢) فإن ذلك يعني أن الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعات الأربع جدول (٢٣) في مقياس الشعور بالوحدة النفسية غير دالة إحصائيا مما لا يؤيد الفرض الثالث .  
ب- الفروق و دلالتها بعد فترة المتابعة :

اكتفى الباحث هنا بدراسة الفرق بين متوسطي درجات التطبيقين البعدي و ما بعد المتابعة ، بالنسبة للمجموعة التجريبية<sup>(١)</sup> ، و ذلك للكشف عن مدى استمرارية تأثير البرنامج الإرشادي لما بعد فترة المتابعة .. وبيان ذلك فيما يلي .

(١) و ذلك لأنه لم يرد في الإطار النظري أو الدراسات السابقة ما يشير إلى إمكانية أو عدم إمكانية اختلاف تأثير متغير الجنس ، أو اختلاف تأثير تفاعل متغير الجنس مع الإرشاد ، بعد فترة المتابعة .

جدول (۲۴)

البيانات الأساسية لدرجات التطبيقين البعدي و ما بعد المتابعة، للمجموعة التجريبية ،  
في الشعور بالوحدة النفسية .

| م  | درجات التطبيق البعدي<br>س١ | درجات تطبيق ما بعد المتابعة<br>س٢ | فروق درجات التطبيقين<br>(ف) | متوسط الفروق<br>(م ف) | انحرافات الفروق عن متوسط الفروق<br>ح ف | ح ف               |
|----|----------------------------|-----------------------------------|-----------------------------|-----------------------|----------------------------------------|-------------------|
| ١  | ٨٠                         | ٨٣                                | ٣-                          |                       | ٣,٣-                                   | ١٠,٨٩             |
| ٢  | ٨٥                         | ٨٣                                | ٢+                          |                       | ١,٧+                                   | ٢,٨٩              |
| ٣  | ٨٥                         | ٨٥                                | صفر                         |                       | ٠,٣-                                   | ٠,٠٩              |
| ٤  | ٨٣                         | ٨٢                                | ١+                          |                       | ٠,٧+                                   | ٠,٤٩              |
| ٥  | ٨٦                         | ٨٣                                | ٣+                          |                       | ٢,٧+                                   | ٧,٢٩              |
| ٦  | ٩٠                         | ٩٠                                | صفر                         |                       | ٠,٣-                                   | ٠,٠٩              |
| ٧  | ٩٢                         | ٩٠                                | ٢+                          |                       | ١,٧+                                   | ٢,٨٩              |
| ٨  | ٩٢                         | ٩٣                                | ١-                          |                       | ١,٣-                                   | ١,٦٩              |
| ٩  | ٩٣                         | ٩٣                                | صفر                         |                       | ٠,٣-                                   | ٠,٠٩              |
| ١٠ | ٩٥                         | ٩٦                                | ١-                          |                       | ١,٣-                                   | ١,٦٩              |
| ١١ | ٨٨                         | ٨٦                                | ٢+                          |                       | ١,٧+                                   | ٢,٨٩              |
| ١٢ | ٩٢                         | ٩٢                                | صفر                         |                       | ٠,٣-                                   | ٠,٠٩              |
| ١٣ | ٩٠                         | ٩٢                                | ٢-                          |                       | ٢,٣-                                   | ٥,٢٩              |
| ١٤ | ٩٠                         | ٩٠                                | صفر                         | ٠,٣                   | ٠,٣-                                   | ٠,٠٩              |
| ١٥ | ٩٠                         | ٩٢                                | ٢-                          |                       | ٢,٣-                                   | ٥,٢٩              |
| ١٦ | ٩٢                         | ٩٠                                | ٢+                          |                       | ١,٧+                                   | ١,٨٩              |
| ١٧ | ٩٣                         | ٩٣                                | صفر                         |                       | ٠,٣-                                   | ٠,٠٩              |
| ١٨ | ٩٣                         | ٩٢                                | ١+                          |                       | ٠,٧+                                   | ٠,٤٩              |
| ١٩ | ٩٢                         | ٩٠                                | ٢+                          |                       | ١,٧+                                   | ١,٨٩              |
| ٢٠ | ٩٥                         | ٩٥                                | صفر                         |                       | ٠,٣-                                   | ٠,٠٩              |
|    |                            |                                   |                             |                       | مجم ح ف =<br>صفر                       | مجم ح ف =<br>٤٦,٢ |

### جدول (٢٥)

البيانات الأساسية لحساب قيمة "ت" لدرجات التطبيقين البعدي و ما بعد المتابعة،  
للمجموعة التجريبية ، في الشعور بالوحدة النفسية

| التطبيق | العدد<br>(ن) | متوسط فروق<br>درجات<br>التطبيقين<br>(م ف) | مجموع<br>مربعات<br>انحرافات<br>الفروق عن<br>متوسط الفروق<br>(مج ح <sup>٢</sup> ف) | قيمة "ف"<br>التجريبية<br>المحسوبة | درجات<br>الحرية<br>للتطبيقين | القيمة الجدولية<br>(ت)<br>لدلالة الطرفين<br>الدالة عند مستوى |      | دلالة "ت"<br>التجريبية |
|---------|--------------|-------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|------------------------------|--------------------------------------------------------------|------|------------------------|
|         |              |                                           |                                                                                   |                                   |                              | ٠,٠١                                                         | ٠,٠٥ |                        |
| البعدي  | ٢٠           | ٠,٣                                       | ٦٤,٢                                                                              | ٠,٨٦٠                             | ٣٨                           | ٢,٧١                                                         | ٢,٠٢ | غير دالة               |
| القبلي  | ٢٠           |                                           |                                                                                   |                                   |                              |                                                              |      |                        |

يتضح من الجدول (٢٥) أن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات التطبيقين البعدي و ما بعد المتابعة للمجموعة التجريبية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية غير دالة إحصائياً مما يؤكد صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة .

### ثانياً : مجمل نتائج الدراسة

١- يوجد فرق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠٠١) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية و الضابطة ، في الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، و ذلك لصالح المجموعة التجريبية ( تحقق الفرض الأول ) .

٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً ، بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور و الإناث التجريبيتين ، في الشعور بالوحدة النفسية، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي ( تحقق الفرض الثاني ) .

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً ، بين متوسطات درجات مجموعات عينة الدراسة ، في الشعور بالوحدة النفسية ترجع إلى التفاعل بين متغيري الإرشاد و الجنس ( عدم تحقق الفرض الثالث ) .

٤- لا يوجد فرق دال إحصائياً ، بين متوسطي درجات التطبيقين البعدي و ما بعد المتابعة ، بالنسبة للمجموعة التجريبية، في الشعور بالوحدة النفسية (تحقق الفرض الرابع )

### ثالثاً : مناقشة نتائج الدراسة

تناولت الدراسة الحالية فعالية برنامج إرشادي جماعي في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الصم ، متضمناً ذلك تناول تأثير كل من متغير الإرشاد و متغير الجنس ، تفاعل متغيري الإرشاد والجنس .

وبالنسبة لتأثير متغير البرنامج الإرشادي ( الفرض الأول ) ، تأكدت فعالية البرنامج الإرشادي في خفض حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية . و يتضح ذلك من خلال نتائج الدراسة الخاصة بالفرض الأول ، والتي كشفت عن وجود فرق دال إحصائياً (عند مستوي ٠,٠٠٠١) ، بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة ، في مقياس الشعور بالوحدة النفسية، لصالح<sup>(١)</sup> المجموعة التجريبية .

وهي نتيجة تؤكد فعالية تأثير البرنامج الإرشادي المستخدم في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية ، حيث إن الدرجة المنخفضة علي مقياس الشعور بالوحدة النفسية المستخدم تشير إلى انخفاض درجة شعور المراهق الأصم بالوحدة النفسية .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بردها إلى ما أتاحه البرنامج الإرشادي من فرص عديدة لكل أفراد المجموعة التجريبية ، حصل من خلالها المراهقون الصم علي المساندة والتشجيع ، إضافة إلى المعلومات والمهارات التي اكتسبوها من خلال مناقشة أعضاء الجماعة لمشاكلهم خلال الجلسات ، مما ساعدهم على اكتساب بعض المهارات التي تمكنهم من التفاعل والاندماج مع الآخرين ، والتعايش مع الجماعة والدخول في علاقات اجتماعية مشبعة قائمة علي الأخذ والعطاء ؛ مما أدى في النهاية إلى تخفيف شعورهم بالوحدة النفسية .

فالبرامج الإرشادية الجماعية تساعد الأفراد الصم ذوي الشعور بالوحدة النفسية علي التفاعل الاجتماعي مع المحيطين بهم ، ومع المواقف الحياتية التي سوف يواجهونها في المجتمع ، بما يؤهلهم لحياة سعيدة في المجتمع .

كما أدى البرنامج الإرشادي إلى تدريب المراهقين الصم علي معرفة أهمية الصداقة ، وكيفية تكوين علاقات الصداقة الحميمة ، الأمر الذي ساعد علي تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية من الجنسين .

(١) التعبير " لصالح " هنا ، يعني به الباحث : لصالح التغير الإرشادي الأفضل ، و ليس لصالح المتوسط الأعلى .

كما أن البرنامج الإرشادي المستخدم قد ساعد المراهقين الصم علي تخفيف درجة العزلة وتجنب الآخرين ، وبالتالي تخفيف درجة شعورهم بالوحدة النفسية . حيث إن البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية يتضمن مجموعة من الجلسات الإرشادية الخاصة بتنمية التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين المراهقين الصم والآخرين ، ومن ثم أدت هذه الجلسات الإرشادية إلى تخفيف درجة شعور المراهقين الصم أفراد المجموعة التجريبية بالوحدة النفسية ، وتسهيل عملية التفاعل الاجتماعي الإيجابي والتوافق مع الآخرين . وقد اتفقت هذه الدراسة في هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة (جالوب ، ١٩٨١ ؛ لادر ، ١٩٨١) وغيرهما ، والتي أشارت إلى أنه يمكن تخفيف الشعور بالوحدة النفسية من خلال التدريب علي المهارات الاجتماعية الخاصة بالتفاعل الاجتماعي .

كما ساعد البرنامج الإرشادي جميع أفراد المجموعة التجريبية من الجنسين في التخلص من أعراض الشعور بالوحدة النفسية ، وزيادة المرونة وتحمل المسؤولية . كما ساعدت فنيات البرنامج الإرشادي المراهقين الصم علي استكشاف الذات ، و العمل علي تغيير أساليب الفرد في الاتصال بالمجال الذي يعيش فيه وكان للفنيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي دور كبير في مساعدة المراهقين الصم علي التخفف من مشاعر الاغتراب ، وعلي زيادة القدرة علي الاستئناس بالآخرين ، بعد الخروج من شرنقة الماضي ، واجتياز معوقات الحاضر المؤلم ، واستثمار ما يقدمه المجتمع .

كما أدى البرنامج الإرشادي بأعضاء المجموعة التجريبية من المراهقين الصم من الجنسين ، إلى التخلي عن النظرة التشاؤمية ، ومعايشة الحاضر بفضل وتأثير الفنيات المستمدة من الإرشاد النفسي ، وتحقيق الشروط المسهلة للفاعلية الإرشادية ، مما ساعد علي مواجهة الشعور بالوحدة النفسية المتمثل في عدم إشباع الحاجة إلى الاتصال المشبع والأمن مع الآخرين ، بعد تعديل محتوى الأفكار اللاعقلانية . لذلك حرص الباحث علي التعامل مع الأعضاء وفقا لاستجاباتهم ، ودفع العضو ، بعد إشعاره بالطمأنينة وتقبل وتعاطف الباحث ، إلى تحمل مسؤوليته واستبصار ما بداخله ، والتوافق مع الحاضر المعاش ، وعدم التعلق بالماضي ، مما ساعد تفعيل دور البرنامج الإرشادي وتحقيق هذه النتيجة .

كما ساعدت فنيات البرنامج الإرشادي في أن يسعى أفراد المجموعة التجريبية إلى أن يستبدلوا علاقاتهم المنقطعة مع الآخرين الذين كانوا ملتصقين بهم ، بعلاقات حاضرة مع زملائهم داخل الجماعة الإرشادية ، والحصول علي التقدير الاجتماعي في الـ " هنا

والآن " ، والشعور بالانتماء إلى الجماعة ، حيث تتزايد لدى المراهقين الصم الحاجة إلى الانتماء لجماعة من الأصدقاء ، و تحقيق مكانة اجتماعية بينهم ، لأنها من الحاجات الضرورية في هذه المرحلة العمرية .

كما يفسر الباحث هذه النتائج بردها إلى أسلوب الإرشاد الجماعي وأهميته في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية ، من خلال المحاضرة والمناقشة ، وتقبل مشاعر المراهقين الصم ، علي أساس أن علاج الشعور بالوحدة النفسية يكون من خلال الاندماج والعمل مع الجماعة ، حيث إن وجود الفرد الوحيد في الجماعة يجعله يشعر بالانتماء لهذه الجماعة والإحساس بالأمان .

وفي هذا يورد بيتمان (١٩٧٦) رأياً مؤداه أن علاج الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن يكون من خلال تصميم برنامج إرشادي جماعي يعتمد علي النشاط والتفاعل البيئشخصي . ومن ثم فإن البرنامج الإرشادي الجماعي المستخدم في الدراسة الحالية قد أدى إلى تحسن ملحوظ وخفف كثيراً من الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الصم أفراد المجموعة التجريبية من الذكور والإناث .

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه بعض الدراسات علي أهمية وجود برامج إرشادية قائمة علي التدريب علي المهارات الاجتماعية لتخفيف الشعور بالوحدة النفسية حيث أن من أهم العوامل المسببة للشعور بالوحدة النفسية هو الافتقار إلى المهارات الاجتماعية ، أو القصور فيها، الأمر الذي معه يحتاج المراهق الأصم إلى الشعور بالاندماج الاجتماعي ، والشعور بالموودة والألفة ، لتجنب هذا الشعور المؤلم .

وقد أكد بروهن و زملائه (١٩٨٠) علي أهمية الجماعات الإرشادية في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية حيث يقرر أن " ٦٩% " من الأفراد الذين شاركوا معهم في الجماعات الإرشادية قرروا أنهم أصبحوا بعد المرور بخبرة الجماعة الإرشادية يستطيعون التفاهم مع غيرهم بدرجة افضل من ذي قبل ، وأن " ٦٠% " من المشاركين في الجماعات الإرشادية استمروا في علاقتهم بالآخرين الذين شاركوا معهم ، و هم يرون أن ذلك يحقق لهم درجة كبيرة من الرضا والسعادة ، حيث تظهر قيمة هذه العلاقات في المواقف الصعبة ، وفي أوقات الأزمات .

كما تتفق هذه النتيجة أيضا مع ما يقرره وسترمان وآخرون (١٩٨٣) من أن " ٧٨% " من المشتركين في الجماعات الإرشادية قرروا أنهم يستطيعون فهم الآخرين بدرجة افضل من

ذي قبل ، والاشتراك في الجماعات الإرشادية ، و أن "٧١% " قرروا أنهم يستطيعون الآن الشعور بالسعادة والرضا عن النفس .  
(عن :علي سليمان ١٩٨٩)

وقد ركزت بعض فنيات البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية علي استخدام التعزيز الموجب في تدعيم بعض المواقف الإيجابية التي يقوم بها المراهقون الصم ، لمساعدتهم علي ممارسة بعض المهارات الاجتماعية ، وعلي تقبلهم واندماجهم مع بعضهم البعض في جماعات تؤدي بعض الأنشطة ، بهدف دعم التفاعل ، وتخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية ، وتقبل الآخرين من خلال تلك الأنشطة والخبرات السارة ، وتعديل بعض الأفكار اللامنطقية .

وقد ساعد علي استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية تحقيق العلاقة الروحية الإرشادية المأمولة وتطورها تدريجيا . حيث يشير صلاح مخيمر (١٩٧٧) إلى أن القلق هو هروب من مرهوب يحتاج إلى معالج محبوب . ولذلك لا يمكن تصور مرشد نفسي ذي فاعلية ، أيا كان توجهه النظري ، يكون محايدا تجاه مرضاه . بل لابد وأن يسعى المرشد إلى إنشاء علاقة طيبة مدعمة مع أفراد الجماعة الإرشادية ، حتى يصل بفنائه وبقوة الجماعة الإرشادية ، وبتقبله وتعاطفه ، إلى تحقيق توافق طويل الأمد لأفراد الجماعة الإرشادية ، مع المجتمع الذي تعيش فيه .

ولذلك فإن هذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات التي أجراها كل من روك وبيلاو Rook & Peplou ، والتي أسفرت عن تأكيد التأثير الموجب للجماعات في حفز الأفراد ودفعهم إلى تكوين علاقات اجتماعية والتخلص من العزلة . كما تتفق مع ما يراه روجرز (١٩٨٤) من أنه لم يعد هناك مجال للشك في إمكانية شفاء المرضى من حالات الشعور بالغرابة ، والعزلة ، ونقص العلاقات الاجتماعية ، من خلال مشاركتهم في هذه الجماعات وأن الجماعات الإرشادية تعتبر أفضل الوسائل التي عرفها - علي حد تعبيره - لتحقيق الشفاء من الشعور بالوحدة النفسية التي يعاني منها الكثير من الناس . ويقرر روجرز أيضا في هذا الشأن أن العملية التي تتم بها تكوين الخبرة العلاجية لدي الشخص الوحيد نفسيا ، والذي يشارك في الجماعة الإرشادية ، تكمن في تعرفه علي وحدته النفسية ، وشعوره بها ، واختبارها بأقصى درجة ممكنة ، بحيث تتزايد لديه القدرة علي الانفتاح علي الآخرين ، وإخبارهم بما يدور في نفسه ، كما يخبر درجة تقبلهم له ، و لذاته الحقيقية ، وفي نفس الوقت يبدأ في تكوين ذات حقيقية أخرى غير التي كانت لديه. وهذه المواجه النفسية والاجتماعية تعني حل مشكلة الشعور بالوحدة النفسية التي يعاني منها الفرد .

( عن : علي سليمان ، ١٩٨٩ : ٤٣ )

كما ساعد علي تحقيق فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة ما تميزت به الجماعة الإرشادية ، من تقبل متبادل بين أفرادها ، وتحقيق المواجهة الحقيقية مع بعضهم البعض ، أنسا إليهم ومستأنسا بهم ، بما يحقق المواجهة مع النفس في إطار الجماعة . حيث كان يتم تشجيع المراهق الأصم الشاعر بالوحدة النفسية علي أن يغامر بالدخول في مواجهة إنسانية عميقة مع الآخرين ، وإفهامه أن الاندماج والتفاعل معهم يخفف من آثار مرحلة الجحيم في الالتقاء بجوهر الذات ، واستكشافها علي نحو يحقق الاستبصار والوعي الثري ، بالإضافة إلى عمليات التعلم الاجتماعي في المرور بخبرة الحصول علي مشاعر الاهتمام والحب التي كان العضو محروما منها ، والتي تمثل لديه حاجات نفسية ضاغطة مجهدة نحو إشباع الرغبة والانتماء والالتقاء مع الآخرين ، بما يساعد علي إحلال مشاعر الثقة في الذات وفي الآخرين ، محل مشاعر الخوف والشعور بالوحدة النفسية والشعور بالنزب والإهمال من قبل الآخرين له .

ونظرا لأن الشعور بالوحدة النفسية هو نتاج افتقاد الفرد الاتصال والتعلق الانفعالي أو الاجتماعي ، أي أنها نتاج العزلة الاجتماعية والانفعالية ، فجاء البرنامج الإرشادي الجماعي مساعدا علي بناء علاقات تتسم بالمودة والألفة في جو من المساندة الإنسانية من الباحث والأعضاء ، مما كان من شأنه المساعدة في تخفيف مشاعر الوحدة النفسية . وهو ما أشار إليه جونز وآخرون ( ١٩٨١ ) . كما ساهم العلاج الجماعي في كشف الذات في حضور الآخرين ، والتقليل من الحساسية المفرطة ، حيث يكتسب العضو المهارات الاجتماعية الفعالة التي تساهم في التخلص من المشاعر المؤلمة . ويدعم هذا ما يراه روبنشتاين وشافر (١٩٨٠) من أن مشاعر الوحدة النفسية لدي المراهق ، والنتيجة عن خبرات الانفصال عن الوالدين أو النبذ والإهمال ، يجعل المراهق بطبيعته يبحث عن الاقتراب من الآخرين .

( in: Peplau, 1982: 35 )

كما ساعد علي تحقيق الفاعلية للبرنامج ، المناخ النفسي للجماعة الذي كان يسوده الدفء في العلاقات وتقبل المشاعر للمراهقين الصم ، والبعد عن النقد ، بطريقة تساعدهم علي تدعيم مشاعر الثقة بالنفس ، مما كان له أثر واضح في تخفيف حدة المعاناة ، وإحداث تغيير في شخصياتهم . كما كان لحرص الباحث في بداية الجلسات علي التخابط مع أعضاء المجموعة التجريبية بلغة الإشارة والتعزيزات الموجبة ، عظيم الأثر في إضفاء صبغة انفعالية جماعية إيجابية استمرت في علاقاتهم معاً خارج الجلسات الإرشادية .

كما أن البرنامج الإرشادي أدى إلى تحسن ملحوظ في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية حيث أنه تضمن بعض الجلسات الإرشادية التي دعمت أساليب الصداقة الحسنة وتنمية مهارة التعاون ، مما كان له الأثر الفعال في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية . حيث أكدت العديد من الدراسات ( وايس، ١٩٧٣؛ جوردن، ١٩٧٦) إلى أن نقص عدد الأصدقاء ، وعدم القدرة علي تكوين صداقات يعتبر من أهم العوامل المسببة للشعور بالوحدة النفسية لدي الأطفال والمراهقين . ومن ثم فانه من أهم العوامل المؤدية إلى تخفيف الشعور بالوحدة النفسية هو وجود الصديق الحميم ، والتدريب علي مهارات تكوين صداقات .

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض ما توصلت إليه بعض الدراسات ( محمد بيومي ، ١٩٩٠؛ كاسيدي وأثر، ١٩٩٢) ، حيث أكدت علي أهمية علاقات الصداقة والمودة بين المراهقين بصفة عامة ، والمراهقين الصم ذوي الشعور بالوحدة النفسية بصفة خاصة ، وأهمية تدخل البرامج الإرشادية من أجل تخفيف الشعور بالوحدة النفسية ، وتركيز هذه البرامج علي علاقات الصداقة ، والعلاقة بالنظير، وكيفية الاندماج و التفاعل مع رفقاء الفصل والجماعة .

كما ساعد علي استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية استمرار العلاقة بين أفراد المجموعتين التجريبيتين من المراهقين الصم نتيجة لوجود الفرد الأصم مع آخرين تجمعهم وحدة المعاناة والشعور بالوحدة النفسية ، ومعهم يخبر المراهق الأصم الشاعر بالوحدة النفسية أن أفكاره عن نفسه وعن الآخرين قد تعدلت بصورة إيجابية ، وأن خبرة المرور بالجماعة الإرشادية قربت المسافة النفسية بينه وبين الآخرين ، حيث يري فيهم عوضا عما فقد في الماضي ، وأن يري كل أعضاء الجماعة أنفسهم في مرآة تجلو لهم خفايا شعورهم ، وكوامن أحاسيسهم ، وأنهم ليسوا وحيدين في محنتهم وإنما يشاركهم آخرون يتألمون نفسيا مثلهم .

كما أدى اهتمام البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية بالتجريب في مواقف حية علي كيفية مواجهة الاحتياجات التي يعاني منها المراهق الأصم ، إلى تحقيق المكاسب الإرشادية واستمرارها علي المدى البعيد ، وفضلا عن احتواء البرنامج الإرشادي علي مدي فسيح متنوع من الفنيات الإرشادية ، وعدم التقيد بمنهج واحد بعينه - اتفاقا مع ثورن في الإرشاد الانتقائي ، ويتفق هذا مع ما يراه لويس مليكة (١٩٩٠) من أن المنهج الانتقائي ربما يكون أنسب المناهج تعبيراً عن المستوي الحاضر للمعرفة السيكولوجية ، وأنه الأسلوب الملائم للممارسة الكلينيكية .

وتتفق هذه النتيجة التي توصل إليها الباحث مع ما أكدته بعض الدراسات في مجال الإعاقة والإرشاد النفسي من فعالية الإرشاد الجماعي في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية ، من خلال تعديل بعض الأفكار اللامنتطقية ( حسيب محمد ، ٢٠٠٤ ) ؛ أو فعالية الإرشاد في التدريب علي بعض المهارات الاجتماعية التي يفتقر إليها المراهق الأصم (ليمانك وجرشام ، ١٩٨٤ ؛ تشارلز ، ١٩٩٥ ؛ انتيا وكريم ، ١٩٩٧ ؛ سوارز ، ٢٠٠٠) والتي من خلالها تم تحسين توافق المراهق الأصم مع الأسرة والمجتمع .

وفيما يتعلق بتأثير متغير الجنس علي الشعور بالوحدة النفسية لدي عينة من المراهقين الصم (الفرض الثاني) ، لم تتوصل الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائيا يرجع إلى تأثير متغير الجنس (تحقق الفرض الثاني) ، مما يعني أن متغير الجنس لم يؤثر علي نتائج التطبيق البعدي ، بقدر تأثير البرنامج الإرشادي علي الجنسين (ذكور - إناث) . حيث كان كلاهما محتاجا إلى الإرشاد ، بصرف النظر عما إذا كان ذكرا أم أنثى ؛ لأن الشعور بالوحدة النفسية قد أصاب الذكور و الإناث علي حد سواء . وقد لاحظ الباحث إقبال الجنسين علي الإرشاد ، بهدف تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية ، ويتضح ذلك من خلال التزامهم بمواعيد الجلسات، و تفاعلهم داخلها ، والثقافتهم حول المرشد ، والتعاون والمساندة لبعضهم البعض بالإضافة إلى طرح مشكلاتهم بصدق ومناقشتها بوضوح .

وتتفق هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث الشعور بالوحدة النفسية ، ( جانيف ، ١٩٨٧ ؛ زينب عبداللطيف ، ١٩٩٣ ؛ أماني عبدالمقصود ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٨ ؛ محمد ربيع ، ٢٠٠١ ) في حين لا تتفق النتيجة الحالية لتأثير متغير الجنس ، مع ما توصلت إليه بعض الدراسات الأخرى ، من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث الشعور بالوحدة النفسية ، حيث أوضحت هذه النتائج أن الذكور كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الإناث

(أرثر، ١٩٨٢ ؛ موري ، ١٩٨٥)

وبالنسبة لتأثير تفاعل متغيري الإرشاد والجنس (الفرض الثالث) ، فلم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعات الأربع لعينة الدراسة في الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي (عدم تحقق الفرض الثالث) ، مما يعني أنه لم يكن هناك أي تأثير للتفاعل بين متغيري الإرشاد والجنس . ويمكن للباحث تفسير ذلك بأنه قد

تبين من نتيجة الفرض الثاني عدم وجود فرق دال إحصائياً يرجع إلى تأثير متغير الجنس و لذلك فقد كان التفاعل ضعيفاً إلى حد عدم وصوله إلى مستوى الدلالة الإحصائية .

وقد كشفت نتائج الدراسة بعد مضي شهرين (كمتابعة) استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية ، مما يعني أن هناك امتداداً لأثر البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية بعد فترة المتابعة . فقد تأكد ذلك من خلال ما كشفت عنه النتائج من عدم وجود فرق دال إحصائياً ، بين متوسطي درجات التطبيقين البعدي وما بعد المتابعة ، بالنسبة للمجموعة التجريبية ، في الشعور بالوحدة النفسية (تحقق الفرض الرابع) .

كان هذا عن النتائج الإحصائية الكمية وتفسيرها ، أما عن النتائج الكيفية التي كشفت عنها الحالات ، قبل وأثناء وبعد البرنامج الإرشادي ، مما يدعم التفسير السابق لفاعلية البرنامج الإرشادي في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية ، فيوضحها الباحث من واقع الحالات ، في ضوء التغيرات الإرشادية الحاصلة في جوانب أو أبعاد الشعور بالوحدة النفسية لدى هذه الحالات .

فمن خلال تناوله لحالات المجموعة التجريبية ، قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ، تبين للباحث أن المراهقين الصم يتباينون من حيث المشاعر المرتبطة بشعورهم بالوحدة النفسية ، المرتبطة بإعاقتهم السمعية ، فمنهم من يشعر بافتقار الحب والتقبل من جانب الأسرة ، وأن هناك افتقاراً كبيراً في العلاقات الأسرية والاجتماعية المتبادلة داخل الأسرة وبين أفرادها ، مع إفراط هؤلاء المراهقين الصم في الرغبة المستمرة في البعد عن الناس وتجنب الألم النفسي الناجم عن الإعاقة السمعية . كما لوحظ تمزق الروابط الأسرية ، فالمناخ الأسري يسوده الشجار الدائم والخلافات المستمرة مع فقدان التفاهم بين أعضاء الأسرة جميعاً . كما أن استخدام الحزم الصارم ، والتسلطية الزائدة مع العقاب المتكرر ، واللامبالاة وعدم الاكتراث بمعاناة هؤلاء المراهقين الصم ، والافتقار إلى الإرشاد والتوجيه من جانب الوالدين .

ومنهم من يشعر بالافتقار إلى الصداقة الحميمة التي هو في حاجة ماسة إليها ، ولكنه يفضل الجلوس بعيداً عنهم لأن الجلوس مع الآخرين يمثل خطورة عليه ، أقلها السخرية منه . ومنهم من لا يحب مخالطة الآخرين أو الاقتراب منهم ، أو الاندماج معهم ، أو المشاركة في بعض المناسبات الاجتماعية ، كما أنه يخاف من التفكير في الزواج حتى لا يرزق أبناء معاقين ، ويعيش نادماً على الزواج . ومنهم من يشكو الأعراض العصابية التي تبدو من خلال الشعور بالحزن الدائم ، والرغبة في تجنب الناس ، وعدم الاهتمام بما يدور من حوله . كل هذا يكشف عن معاناة المراهقين الصم من شتى مظاهر الشعور بالوحدة النفسية ، وبخاصة

مشاعر اليأس ، والاكتئاب ، والحزن ، والرغبة في البعد عن الناس ، والاضطرابات الداخلية ، والانفعال الزائد عن الحد ، والألم الشديد والكرب الداخلي ، وما يعقب ذلك من اضطرابات ، وقلة النوم ، وفقدان الشهية ، والصراع ، وضعف البناء الجسمي ، والخمول والكسل ، والشعور بالفراغ الداخلي والانطوائية ، واتخاذ أسلوب خاطئ للحياة ، والانسحاب من عالم الأشخاص والأشياء ، إلى عالم أحلام اليقظة ، والشعور بقلة الحيلة ، والشعور بالنقص والدونية من جراء الإعاقة السمعية التي يعاني منها المراهق الأصم ، وفقدان الثقة بالذات وبالآخرين ، والانعزال عنهم ، والشعور بالضيق وبالانهيار الداخلي ، والاعتقاد بأن العالم مكان للجور والظلم .

كما تبين للباحث من خلال هذه الحالات وجود نزعة عدوانية لدى الصم نحو العالم السامع ، والوالدين ، ونظرة تشاؤمية للمستقبل ، لافتقاد التفاهم مع الأسرة ، والمجتمع ، الذي يعيشون فيه ، وفقدان العلاقات الحميمة ، وانخفاض مستوى الود والمشاركة الوجدانية والاجتماعية ، وفقدان الأمن النفسي للانفصال عن الآخرين السامعين ، ووجود سلبية زائدة ، شعور بالنقص ، من جراء المقارنة الاجتماعية بالآخرين ، ومع ممارسة بعض العادات السلبية مثل قضم الأظافر ، لخضر، التوتر والقلق ، وعدم الرضا عن الذات والآخرين ، وعدم القدرة علي التعايش .

كان هذا قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ، ولكن بعد تطبيق البرنامج الإرشادي علي هذه الحالات ، اتضح للباحث أن هناك قدرا كبيرا من التحسن والتوافق النفسي والاجتماعي قد تحقق بفعل الإرشاد حيث غلب علي المراهقين الصم الإقدام عند مواجهة الصعوبات والعوائق التي كانت تعوق توفيقهم في إقامة علاقات اجتماعية مشبعة ، وتحدي الإعاقة والفشل ، وكذلك القدرة علي اتخاذ الحلول الواقعية والمنطقية للعديد من المشكلات التي تواجهه ، والعلاقات الاجتماعية الطيبة شبه الدائمة القائمة علي الحب والألفة والمودة والترابط الوثيق والتعاون والمشاركة الاجتماعية والوجدانية ، مع النظرة الإيجابية للحياة والمستقبل المشرق والحياة الأسرية ، لأن البيئة الأسرية والمحيطه هي السياج الواقي للفرد من مخاطر الحياة ومشاكلها ، كما أدى إلى تحسين صورة الوالدين بدرجة كبيرة نسبيا من خلال تعديل بعض الأفكار اللامنطقية .

كما تبين للباحث أيضا أن ما أحدثه البرنامج من تنمية لبعض المهارات الاجتماعية المناسبة ، ساعد علي تنمية مشاعر الاهتمام بين أفراد المجموعة ، وسيادة الألفة والمودة التي كان المراهق الأصم محروما منها ، والتي كانت تمثل بالنسبة له حاجة نفسية ضاغطة ،

كسبيل إلى إشباع الرغبة في الانتماء ، والالتقاء بالآخرين ، مما ساعد ال  
إنماء مشاعر الثقة بالنفس وبالآخرين .

كما اتضح للباحث أن البرنامج قد أدى إلى زيادة الوعي لدي ال  
العلاقات الحميمة مع الآخرين ليست خطيرة في عمومها ، وأن الأفكار ال  
عقول البعض منهم أفكار غير منطقية محرفة ولا أساس لتلك المعتقدات من الصحة ، وأن  
كانت متناغمة مع اضطرابهم فليست متناغمة مع الواقع المعاش . ومع استمرار حضورهم  
الجلسات الإرشادية الجماعية ، ازدادت علاقاتهم بالآخرين وبدعوا يكتشفون أن الباحث لا  
يجبر أحدا علي شيء لا يرغب فيه ، الا عن قناعة تامة منه ، بأن هذا العمل نافع له  
وليس فيه أي ضرر عليه ، مما زاد شعورهم بالأمن والاطمئنان له . وأدركوا تقبل  
الباحث لهم ، ورغبته الصادقة في مساعدتهم ، وكأنه يعبر عن مشاعرهم المؤلمة في رحلة  
الشعور بالوحدة النفسية .

ومع استخدام الباحث لفنية تقبل المشاعر ، واستجابات التعاطف والتقبل غير المشروط  
لجميع أفراد المجموعة ، بما فيهم من مزايا وعيوب ، محافظاً علي مشاعرهم شعر الطلاب  
بتقبل الباحث لهم بعمق ، ورغبته الصادقة في مساعدتهم علي أن يتحملوا المسؤولية بأنفسهم .  
وعند إذ استطاع الطلاب ربط مشاكلهم ومعاناتهم بأسباب حدوثها ، وفقاً لإدراك واقعي بعد أن  
كان محرفاً في البداية ، وقائماً علي عديد من الأفكار اللامنطقية .

كما اتضح أن البرنامج الإرشادي قد أدى إلى زيادة قدرات الطلاب الصم علي التوفيق  
بين حاجاتهم الخاصة وبين مطالب المجتمع الذي يعيشون فيه ، دون تضارب أو تناقض بين  
المطالب والرغبات ، مما جعل أفكارهم تتسم بالواقعية ، والرضا الذاتي عن أنفسهم وعن  
الأسر التي يعيشون في كنفها ، وبالتالي عن المجتمع . كما لاحظ الباحث ارتفاع مستوي تقدير  
المراهقين الصم لذواتهم ، والنظرة الإيجابية للمستقبل ، وإشباع الحاجة إلى الانتماء والأمن ،  
والاستقرار النفسي ، والإقبال علي الحياة الاجتماعية بنفس راضية ، وتلقي المساندة والتشجيع  
والقدرة علي اكتساب الأصدقاء ، والاندماج مع الآخرين ، والمشاركة معهم وجدانيا واجتماعيا  
ويكشف ذلك عن تحسن تدريجي للحالات التي كانت تعاني من الشعور بالوحدة النفسية .

كما لاحظ الباحث علي بعض الحالات التي كانت تعاني من الحساسية الزائدة للاندماج  
قبل جلسات البرنامج الإرشادي ، أن هذه الحالات قد تناقصت درجة الحساسية المفرطة  
لديها ، بعد اكتسابها للعديد من المهارات الاجتماعية ، وتعديل الأفكار اللامنطقية ، مما ساهم  
في النهاية في تخفيف حدة المشاعر المؤلمة لدي هؤلاء المراهقين الصم .

ويمكن إيضاح تلك التغيرات الإرشادية بصورة أكثر واقعية ، من خلال تناول بعض الحالات ، التي تكشف كل حالة منها عن تغير ملموس بعد الإرشاد ، في أحد الأبعاد الأربعة الرئيسية للشعور بالوحدة النفسية .

فبالنسبة للبعد الأول من أبعاد الشعور بالوحدة النفسية وهو : افتقاد الحب والتقبل من جانب الأسرة ، فيتضح تغيره بالإرشاد من خلال الحالة رقم " ١٢ " لإحدى الفتيات الصم . وبالرجوع إلى الملف الخاص بها وإلى نتائج تطبيق استمارة المقابلة الشخصية عليها ، تبين أنها الأخت الكبرى لثلاث بنات ، هذه الفتاة من خلال الحوار معها كانت دائمة الغضب عندما يتم ذكر الأم أمامها . فهي كانت تحب الأب أكثر من الأم ، وكانت تقول إنه يقف دائما بجوارها أثناء مشاجرة الأم معها ، حيث إن والدتها دائمة الاعتداء عليها ، ولا تحبها وتدعو عليها ، حيث إنها كانت تلاحظ ذلك من خلال رفع يديها إلى السماء ، وبالتالي فهي لا تحب الأم كما كانت الأم لا تسمح لها بالخروج كثيراً من المنزل ، لذلك فقد كانت تشعر بان الأم تقيد حريتها .

وليس هذا فقط ، ولكن البنت بينت أن هناك خلافا دائما بين الأب والأم بسبب البنات ، وكذلك بسبب النواحي المالية ، حيث أن الأب كان يعمل مشرفا زراعيا والأم ربة منزل ، ولا يوجد مصدر للدخل سوى مرتب الأب ، وقد أكدت البنت أن أخواتها العاديات يخرجن إلى المدارس ، وتقوم الأم بإعطائهم مصروفا ، ولكنها لا تعطيها بحجة أنه لا يوجد نقود ، أو تعطيها مصروفا أقل منهن ، كما أكدت البنت علي أنها تعاني كثيرا من التعرض للعقاب من الأم في المنزل ، بسبب وبدون سبب واضح ، كما أنها لا تلقي التشجيع أو المباركة حتى في نجاحها مثل أخواتها العاديات الأصغر منها سنا . وبالتالي فإنها تشعر بعدم الحب والتقبل من أفراد الأسرة التي تعيش فيها ، بل تشعر بالافتقاد إلى روح التفاهم مع أفرادها ، فضلا عن شعورها بعدم مساواتها بأخواتها .

اتصل الباحث بوالد الطالبة ، وتم تحديد موعد للجلوس معه ، وناقش معه بشيء من التقبل كل ما ذكرته الطالبة ، وما أدى إلى شعورها بعدم الحب والتقبل من جانب الأسرة . وقد أكد الأب بعض الأمور . وفسر البعض الآخر بأن والدتها شديدة الحرص أو الخوف عليها ، لأن المنزل علي الطريق ، وتخشى عليها من السيارات المارة ، وهي فتاة كبيرة وتحاول دائما الخروج للذهاب إلى صديقاتها وهذا هو سبب الخلاف .

تحدث الباحث مع والد الطالبة ، مبينا له أن هذه فتاة ليست صغيرة ، ويجب أن يتم توجيهها بشيء من الحكمة ، وعدم إشعارها بالخوف ، وإنما يجب أن نثق في قدراتها ، ولا نعاقبها ، حتى ولو بالنظر إليها بسخرية ، بل ينبغي المحافظة علي مشاعرها . كما وضح الباحث للطالبة أثناء الجلسات الإرشادية أن الآباء والأمهات لا يكرهون أبناءهم أو بناتهم والدليل أن الإنسان عندما يمرض فالأم هي أول الناس حزنا علي مرضه . وهي التي تسعى دائما لتوفير الأمن والحاجات للأبناء . وهي التي ترعاهم في غياب الأب أو في حالة وفاته .

ومع تقدم الجلسات الإرشادية ، تحسنت الحالة وبخاصة بعد أن تحسنت معاملة الأسرة لها فأصبحت الطالبة أكثر شعوراً بتقبل الأسرة لها ، مما أسهم في تخفيف شعورها بالوحدة النفسية النابعة من شعورها السابق بافتقاد الحب والتقبل الأسرى .

وبالنسبة للبعد الثاني " الافتقاد إلى الصداقة " فيتضح من خلال الحالة رقم (٣) وهو طالب في الصف الثاني الثانوي ، يعيش مع أسرة مكونة من أخ وأخت وهو الثاني في الترتيب ووالده حاصل علي مؤهل عالي ويعمل بالحكومة ووالدته حاصلة علي مؤهل متوسط يشكو أن ليس له أصدقاء يحبهم ويحبونه ويسألون عليه سواء داخل المدرسة أو خارجها وخاصة من العاديين حيث إنه يشعر أنهم يضحكون عليه كلما جلس معهم ، ويتغامزون عليه بسبب أنه لا يسمع ما يقولون ، الأمر الذي جعله يكره كل الناس ويشك فيهم جميعا ، ولا يحب الجلوس ، أو الاشتراك معهم في أي نشاط . وهذا الطالب يشعر أنه يعيش بمفرده وحيدا منعزلا ، لأنه كلما حاول التقرب من أحد الأشخاص ليشكو له همومه تهرب منه . وهو يشعر دائما بأنه في حاجة ماسة لإنسان أمين يحكي له سره ومتاعبه فهو كذلك في المنزل يعيش غريبا في الأسرة فالأب مشغول عنه ، حتى أخيه الأكبر لا يجلس معه ولا يتحدث إليه ووالدته وأخته لا تسألان فيه ، ولا أحد يهتم بشئونه . فالإعاقة كما يقول جعلت منه إنسانا بلا أصدقاء وهو غير قادر علي تكوين أصدقاء .

استدعي الباحث والد الطالب حيث حضر إلى المدرسة ، وناقشه الباحث فيما يشكو منه الطالب من قلة الأصدقاء ، والشعور بأنه يعيش غريبا حتى في الأسرة . حيث أكد الأب أنه يعمل بعيدا عن الأسرة طوال الأسبوع ولا يأتي إلا في نهايته ، مما يجعله غير ملم بكل هذه الأمور وأكد له الباحث ضرورة الاهتمام بهذا الابن أو السؤال عنه أو اصطحابه في بعض الإجازات للزيارة أو للنزهة ، والحديث معه عن أموره وبعض المشاكل التي يواجهها ، مع توضيح ذلك للأخ الأكبر والأم والأخت ، وبخاصة ضرورة مشاركة هذا

الطالب المعاق في حل بعض مشاكله ، حتى يشعر أنه فرد في جماعة ، وقد استجاب الأب لكل ما قدمه الباحث له .

ومن خلال مشاركة الطالب في الجلسات الإرشادية ، تحسنت حالة الطالب وأصبح أكثر إيجابية من قبل بداية جلسات البرنامج الإرشادي ، حيث لاحظ الباحث عليه أنه أكثر سعادة من ذي قبل . كما أصبح له بعض الأصدقاء الذين يتحدث عنهم للباحث ، فقد قام بالأمس وأثناء عودة والده من عمله بزيارة لصديق له ، كانت عنده مناسبة سارة ، حيث كان أكثر سعادة من خلال تواجده مع أفراد أسرته .

وبالنسبة للبعد الثالث " الافتقار إلى المهارات الاجتماعية " فقد اتضح من خلال الحالة رقم (٧) ، وهو طالب في الصف الأول الثانوي يعيش مع أسرته المكونة من ثلاثة أخوة والأب والأم حيث أن والده حاصل علي مؤهل متوسط ووالدته ربة منزل ، يشكو هذا الطالب من عدم قدرته علي المشاركة الاجتماعية في بعض المناسبات سواء كانت هذه المناسبات اجتماعية مثل : بعض الأفراح ، أو المناسبات الأخرى الدينية مثل : الأعياد الدينية .. الأمر الذي يجعله غير قادر علي الذهاب إلى الجيران والأقارب لأنه لا يعرف ماذا يقول لهم وهل هم سوف يفهمون ما يقول ، مؤكدا أنهم عندما ينصرف من عندهم أنهم إما أن يضحكوا عليه أو يشفقون عليه بسبب إعاقته . كما أنه لا يعرف كيف يتصرف عندما يحضر إلى أسرته ضيف ، هل سيجلس معه وماذا يقول له ، وهل سيفهم هذا الضيف ما يقوله له أم أنه سوف يشير برأسه دليلاً علي فهمه لما يقول وهو غير فاهم لما يقوله أو يعبر عنه هذا الطالب الأصم له . لذا يفضل البعد عن الناس والانعزال عنهم حتى لا يكون مضحكة لبعضهم أو مصدر من مصادر الشفقة عليه .

استدعي الباحث والد الطالب وتحدث معه عن شكوي الطالب والأشياء التي تسبب له الشعور بالوحدة النفسية ومنها القصور في المهارات الاجتماعية و رغبته الدائمة في البعد عن الناس العاديين وتجنبهم . استمع والد الطالب للباحث واتفقا علي إعداد بعض الزيارات لبعض الأقارب أو الجيران في بعض المناسبات ، واصطحب الأب لابنه المعاق معه حتى لا يشعر بالخوف من مواجهة الآخرين ، ثم إرساله مع أخوته في مثل هذه المواقف . وشرح له كيفية تقديمه إلى ضيف يأتي إليه في المنزل ، ويعرفه به دون خجل من إعاقته . وقد استجاب الأب لما قاله الباحث واتفقا علي تنفيذه .

ومع حضور الطالب لجلسات البرنامج الإرشادي أصبح أحسن من قبل بداية جلسات البرنامج الإرشادي كما أصبح أكثر مشاركة واندماجاً مع الآخرين في العديد من الأنشطة

التي تمت أثناء جلسات البرنامج الإرشادي .هذا فضلا عن زيادة الألفة والمودة التي كان محروما منها هذا الطالب ، وإشباع لرغبته في الانتماء ، والالتقاء بالآخرين ، مما أسهم في تخفيف شعوره بالوحدة النفسية .

وبالنسبة للبعد الرابع " الأعراض العصبية " فقد اتضح التحسن فيه بالإرشاد من خلال الحالة رقم (١٦) ، وهي طالبة في الصف الثالث الثانوي وهي البنت الوحيدة في الأسرة ولها أخوان وهي الأخت الكبرى لهم ووالدها حاصل علي مؤهل متوسط ويعمل عامل بإحدى المصالح الحكومية ووالدتها ربة منزل ، وتشكو من قلة النوم والأرق ، وعدم الشعور بالسعادة والحزن الدائن كما ذكرت أنها تخاف من الظلام و تشعر بالرهبة والخوف من الاقتراب من الناس ، و شديدة الانفعال وتشكو من فقدان الشهية ، وأن والديها من المؤكد قد فعلا شيئا خطأ ، ومن أجل هذا فقد عاقبهما الله بها .

أرسل الباحث إلى والد الطالبة ، وحضر إلى المدرسة ، حيث جلس الباحث معه وناقشه فيما تشكو منه الطالبة ، وقال الأب أنه ليس لديه وقت ، فهو يخرج في الصباح للذهاب إلى العمل ثم يعود في آخر النهار ، والأم هي المسئولة عن أمور الأبناء ، ولا يعلم شيئا عن أمور أو مشاكل البنت ، فكل شيء مع الأم . وقد وضح له الباحث أن الفتاة في مرحلة المراهقة ، ويجب أن نتقرب منها ، ونشعرها بشيء من التقبل والود والحب ، كما يجب علي الأم أن تتقرب إليها أكثر ، وتحاول أن تعرف منها ما الأشياء التي تجعلها تعيش بعيدة عن أفراد الأسرة ؟ ، استمع الأب إلى ما قاله الباحث ، وانفقا علي تنفيذ كل ما دار بينهما .

كما أوضح الباحث للطالبة أثناء الجلسات أن معظم الطالبات في فترة المراهقة تشكين من التعب والأرق وقلة النوم والشعور بالإرهاق ، وتلك جميعها من خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد المراهق . أما بخصوص الخوف من الناس ، فلا يوجد سبب واحد يجعل الإنسان يخاف ، لأننا جميعا سواسية . وأما بخصوص عقاب الله للوالدين بأن أعطاهم بنت معاقة ، فهذا كلام لا أساس له من الصحة ، والدليل أنه يوجد بالمدرسة أكثر من ثمانين طالبا وطالبة ، فهل جميع هؤلاء الطلاب عقاب لوالديهم ، فهذه فكرة خاطئة . ويجب أن نعلم أن المؤمن أكثر الناس بلاء .

وباستمرار حضور الطالبة الجلسات الإرشادية ، تحسنت حالتها ، وقلت حدة الحزن واليأس لديها ، والرغبة في البعد عن الناس ، كما قلت إلى حد ما الاضطرابات الداخلية

والانفعالات الزائدة ، كما أكدت أنها أصبحت أكثر رغبة في تناول الطعام من ذي قبل ، مما أسهم في تخفيف حدة شعورها بالوحدة النفسية .

#### رابعاً : توصيات الدراسة :

خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية :

- ضرورة اضطلاع وزارة التربية والتعليم بدور فعال في توزيع كتيبات إرشادية لأولياء الأمور ، توضح لهم فيها خصائص الأبناء الصم ، والأسلوب الأمثل لمعاملتهم وتربيتهم .
- الاهتمام بتطبيق الأنشطة التربوية داخل مدارس الأمل للصم وضعاف السمع للحد من قيود اليوم الدراسي .
- عقد دورات تدريبية للمعلمين والأخصائيين العاملين مع الصم وضعاف السمع لزيادة المعرفة العلمية والمهنية بكيفية التعامل والتفاعل مع الأبناء الصم من خلال المشاركة في بعض الأنشطة الجماعية .
- توعية أولياء الأمور ببعض مشكلات مرحلة المراهقة التي يعاني منها الأبناء الصم ، وكيفية حل هذه المشكلات ، حتى لا تؤثر علي الأبناء الصم .
- الاهتمام بإجراء زيارات للأبناء الصم إلى المدارس العادية ، وتبادل الزيارات مع طلاب المدارس العادية ، لتشجيع الطلاب الصم علي الاندماج والتفاعل مع زملائهم من العاديين .
- التأكيد علي ممارسة بعض المجالات الفنية والرياضية والاجتماعية ، لاستثمار ميول وقدرات الطلاب الصم .
- تبصير الآباء والمربين بضرورة تقبل الأبناء الصم وتقدير مشاعرهم حتى يتولد لديهم الشعور بالأمن النفسي ، مما يساعدهم علي إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع أقرانهم العاديين .
- زيادة مناقشة الموضوعات التي تحظى باهتمام المراهقين الصم ، والعمل علي حل المشكلات التي تواجههم حلاً فعلياً .
- العمل علي تنمية شعور المراهق الأصم بالكفاءة والاستقلالية ، من خلال تدريبه علي بعض المهارات الاجتماعية ، والاعتماد علي نفسه في قضاء حاجاته الشخصية .